

## التعليم المقاولاتي

### 1- مفهوم التعليم المقاولاتي:

عرف ألان فايول **Alain Fayol** - التعليم المقاولاتي على أنه تلك الانشطة البيداغوجية الهادفة الى تعزيز التفكير و السلوك و المهارات المقاولاتية و تغطي جملة من الجوانب الشخصية كالاتكار و الابداع و تنمية مختلف القدرات.

وتعرفه منظمة اليونسكو و منظمة العمل الدولية بأنه: مجموعة من أساليب التعليم النظامي الذي يقوم على الاعلام و تدريب أي فرد يرغب بالمشاركة في التنمية الاقتصادية و الاجتماعية من خلال مشروع يهدف إلى تعزيز الوعي المقاولاتي و تأسيس مشاريع الأعمال أو تطوير مشاريع الأعمال الصغيرة

كما يعرف التعليم المقاولاتي على أنه: "مجموع الأنشطة والأساليب التعليمية التي تهدف إلى غرس روح المقاولاتية لدى الطلبة وتزويدهم بالمهارات اللازمة لتأسيس مشاريعهم الخاصة.

### 2- تطور التعليم المقاولاتي:

يعود تاريخ تدريس المقاولاتية في الجامعات إلى عام 1947 - عندما قدم **Maces** أول مقرر دراسي في المقاولاتية بجامعة هارفارد الأمريكية في كلية المناجمنت ، و اشتمل الصف على 188 طالب ماجستير ادارة الاعمال من أصل 600 طالب. في تلك الاثناء حقق المقرر نجاحا مقبولا بالرغم من قلة اقبال الطلبة عليه و تجاوبهم معه و السبب في ذلك يعود الى سيطرت الإدارات و التنظيمات الصناعية الكبرى على مختلف القطاعات الانتاجية ( مجتمع المصنع ) خلال فترة الخمسينيات و الستينيات من القرن المنصرم.

مع بداية عقد السبعينيات عرفت مدارس و كليات ادارة الاعمال رواجاً واسعاً لمقرر المقاولاتية نتيجة للركود و قلة و فرة مناصب الشغل التي توفرها القطاعات الحكومية من جهة ومن جهة ثانية النجاحات المتتالية و النموذجية لرواد العمال في مختلف المجالات.

مع بداية الثمانينات من القرن 20 وصل عدد الجامعات التي تدرس المقاولاتية في الولايات المتحدة الأمريكية الى 250 جامعة واصبح مجال المقاولاتية مجالا واعدا نظريا وعمليا. مع نهاية التسعينات و مطلع الألفية الثالثة ازداد عدد المقررات الجامعية التي تدرس من خلالها المقاولاتية الى اكثر من 2200 مقرر في التعليم الجامعي في و م أ. و حوالى 1600 مدرسة في مجال المقاولاتية و 44 مجلة اكااديمية متخصصة في بحوث المقاولاتية و 100 مركز بحث متخصص في مجال المقاولاتية.

### 3\_ أهمية التعليم المقاولاتي:

تتمثل أهمية التعليم المقاولاتي في :

✓ التعليم المقاولاتي خطوة أساسية لغرس قيم ثقافة و روح المقاولاتية و صناعة قادة و مدراء المستقبل.

✓ يزيد التعليم المقاولاتي من تطوير القدرات المتميزة للأفراد و ذلك من خلال توجيههم نحو الوقوف على الفرص المتاحة ذات العلاقة المباشرة بمعارفهم المستقبلية.

✓ يساهم التعليم المقاولاتي في تعزيز الأصول المعرفية للأفراد (صناعة المعرفة) ، و تنمية رأس المال المعرفي للخريجين من خلال دعم معارفهم التخصصية بمناهج علمية و إجرائية و فنية تسمح لهم باكتشاف و استغلال الفرص المتاحة في الواقع الاقتصادي.

4- أهداف التعليم المقاولاتي: يهدف التعليم المقاولاتي عموما الى اكساب الأفراد في مراحل عمرية- مختلفة سمات و خصائص المقاولاتية خاصة من الناحية السلوكية كالمبادرة و المخاطرة و التوجيه الذاتي و الاستقلالية و ذلك لإعداد جيل جديد من الرواد (المقاولون)، إضافة الى تحقيق جملة من الاهداف اهمها:

➤ تمكين الافراد لإعداد خطط عمل لمشاريعهم المهنية مستقبلا.

➤ تمكين الطلبة المقبلين على التخرج من تطوير سمات و خصائص السلوك المقاولاتي كالاستقلالية،المخاطرة ،المبادرة ،تحمل المسؤولية و التركيز اكثر على كيفية بدء المشروع و طرق ادارته بنجاح.

➤ اعداد الافراد ليصبحوا قادرين على خلق مشاريع تقنية متطورة ، أو منظمات أساسها التكنولوجيا الجديدة.

➤ اكساب الطلبة المهارات الإدارية كالقدرة على التنظيم و التخطيط و اتخاذ القرار و تحمل المسؤولية والقدرة على التعامل مع المشكلات الادارية و التنظيمية.

➤ تطوير المهارات الاجتماعية للطلبة كالتعاون ،العمل الجماعي ،القدرة على الاداء الفردي المستقل والجماعي التشاركي في الوقت نفسه.

➤ تطوير و تنمية القدرات الشخصية كالثقة بالنفس ،الدافعية المستمرة ،التفكير النقدي البناء .

➤ تطوير المهارات المقاولاتية: و التي تتمثل في الاستقلالية في التعلم او التعلم الذاتي ،الابداع و القدرة على تحمل المخاطر ،القدرة على تجسيد الافكار ،القدرة على التسيير ،اقدره على التشبيك او بناء ونسج شبكة علاقات مختلفة.

➤ \*اعداد الخريجين مهنا ووظيفيا والرفع من مؤهلاتهم خاصة التخطيط للمستقبل الوظيفي .

➤ العمل على تغيير اتجاهات الخريجين من انتظار فرص الشغل الى البحث الذاتي عن خلق و صناعة فرص الشغل من خلال النشاط المقاولاتي.

**5- استراتيجيات التعليم المقاولاتي: من بين استراتيجيات التعليم المقاولاتي ما يلي:**

إن الاستراتيجيات البيداغوجية تشكل جسرا بين المعارف والاعتقادات، وهذه الاستراتيجيات تتأثر بالخصائص الشخصية كالجنس، الخبرة، نمط المادة المدرسة، وكذلك العوامل التنظيمية

والإدارية كما أنها تأثر على أساليب تدريسهم والذي بدوره يؤثر على الطريقة التي يتعلم بها الطلبة وفي نهاية المطاف نتائج التعليم، وتتمثل أهم استراتيجيات التعليم المقاولاتي فيمايلي:

**1- استراتيجية العرض:** يتم من خلالها تلقين الطالب او المتعلم مجموعة من المعارف والمهارات ويصمم على شكل " توصيل للمعلومات". فالمعلمين هم الأشخاص الذين يقدمون المعلومات ، والطلبة هم الذين يستقبلونها، ويعرف المحتوى من خلال البحث الاكاديمي الذي يتم تعليمه.وتكون طرق التدريس على شكل مؤتمرات ومحاضرات وعروض عن طريق الأجهزة السمعية البصرية.

**2- استراتيجية الطلب :** وهي عكس الاستراتيجية السابقة تقوم على احتياجات و دوافع الطلبة، يكون الطلبة فيها محور البرنامج التعليمي يقدمون و يعرضون ما تعلموه أو بحثوا فيه حول المقاولاتية ،والمشرف على العملية التعليمية يقوم بتصويب الأخطاء و تثمين المكتسبات المعرفية، وتجمع هذه الاستراتيجية تقنيات بيداغوجية تسلط الضوء على المناقشات الاستكشافات والتجارب والبحوث المكتبية وعلى شبكة الانترنت والدراسات الميدانية...الخ.

**3- استراتيجية الكفاءة:** يعتمد هذا الأسلوب على تطوير استعدادات الطلبة في حل المشكلات المعقدة باستخدام المعارف و هذا النمط من التعليم يكون تداخليا بين المتلقي و الأستاذ الشيء الذي يتيح هامش أكبر من التعلم ويمكن الاستعانة بالنماذج التالية :

**أ- المحاكاة و الألعاب:** يبني هذا النمط من التعليم على محاكاة وضعيات واقعية مما يسمح باكتساب مهارات مواجهة المشكلات التي يمكن أن يواجهها المتخرج فيما بعد.

**ب- التعلم باستخدام الوسائط الالكترونية** كالمواد السمعية البصرية التي تعرض تجارب و نماذج واقعية لنجاح النشاط المقاولاتي.

**ج- استعمال قصص الحياة:** قصة الحياة يمكن أن تكون أداة تعليمية ذات أهمية للطلبة في المقاولاتية .

**4- دراسات الحالة:** من خلال وصف مكتوب بكلمات وأرقام لحادث أو مشكلة حقيقية أو موقف حقيقي، ويستخدم هذا الوصف لتشخيص أسباب المواقف الإدارية وتحليل الحالة من خلال اتخاذ القرار أو اقتراح طرق وأساليب العمل وحلول لمشكلة ما.

**5- التعليم بالتجربة و الممارسة:** وذلك من خلال تعريض المتعلمين او الطلبة المقولون لمواقف واقعية في بيئات عمل مختلفة كالورشات و المؤسسات الصغيرة و الشركات أو منظمات الأعمال بهدف احتكاكهم بالواقع المقاولاتي ووقوفهم على سيرورة العمل وأهم التحديات التي يمكن ان تواجههم في الواقع.

**6- مناقشات المجموعات و العمل التعاوني:** يتم العمل وفق هذه الآلية من خلال إشراك الطلبة في أعمال ثنائية أو في شكل مجموعات لتحقيق أهداف التعلم التعاوني و المشاركة بمختلف الآراء و الملاحظات والاقتراحات و الهدف الإجرائي من ذلك هو غرس روح الفريق في الطلبة و تمكينهم من العمل في شكل مجموعات أو ما يعرف بفريق العمل . Team work .

**7- العروض التقديمية من قبل الطلبة :** وذلك للشرح عن تقديم منتج أو خدمة جديدة يمكن بيعها أو عن مشروع معين عن الشركة التي يرغب الطالب بتأسيسها أو العمل بها.

**8- أسلوب حل المشكلات بطريقة إبداعية:** وهي طريقة منظمة يقوم من خلاله الطلبة بالتفكير بحل مشكلة يشعرون بوجودها وبحاجتهم الى حلها، فهم يكتسبون معلومات ومهارات ذات صلة بحياتهم ومشكلاتهم.

**9- استراتيجية لعب الأدوار:** وهنا يقوم الطالب بتمثيل أدوار عن مواقف اجتماعية افتراضية ويتعلمون من خلال هذه الاستراتيجية كيفية الاستماع بشكل جيد وكيفية التفكير وحدهم من تلقاء ذاتهم .

ما يمكن تسجيله كملاحظة بخصوص استراتيجيات التعليم المقاولاتي، أن هناك الكثير منها يتوقف العمل بها على نوعية البنية التحتية والوسائل المتوفرة للعملية التعليمية وكذلك الإمكانيات البشرية المؤطرة للعملية بالإضافة إلى البيئة المحيطة بالمؤسسة التعليمية.

## 6- مراحل التعليم المقاولاتي: يشمل التعليم المقاولاتي المراحل التالية :

1- تعليم أساسيات المقاولاتية: وذلك من خلال تعليم الطلبة طرائق و كفايات ممارسة الانشطة المختلفة لملكية المشاريع بالإضافة إلى معرفة المبادئ الاقتصادية للمؤسسة ، و تنمية الحس المهني لديهم لاكتشاف و معرفة الفرص و الخيارات المتاحة في الواقع الاقتصادي وربطها لهم بتخصصهم الأكاديمي.

2- الوعي بالكفاءة: يكون التركيز من خلال الكفاءات الأولية واكتشافها ويتم ذلك: من خلال تعريف الطلبة بانفسهم و بقدراتهم و إمكانياتهم الشخصية و المعرفية.

3-التطبيقات الابداعية: يستكشف الطلبة الأفكار وتخطيط الأعمال من خلال حضور الندوات و الدورات التكوينية التي تتضمن التطبيقات الإبداعية التي تتيح لهم تجربة ممارسة مهام ذات علاقة مباشرة بالنشاط المقاولاتي.

4- بدء المشروع :يحتاج الطلبة إلى مساعدة خاصة لترجمة فكرة العمل المقاولاتي إلى واقع عملي وخلق فرص عمل، ويتم ذلك من خلال توفير الدعم و المساعدة في برامج التعليم من الناحية التقنية و المهنية، بغرض الرفع من قدرات واستعدادات الطلبة لبدء مشاريعهم الشخصية

5-النمو: في هذه المرحلة تتم مرافقة الشاب المقاول و مساعدته على مواجهة التحديات و المشاكل التي يمكن ان تعترض مشروعه المقاولاتي مما يمكن من نمو وتطوير المشروع.

7- أنماط برامج التعليم المقاولاتي: تصنف برامج التعليم المقاولاتي إلى الانماط التالية:

✓ برامج التوعية والتحسيس بالمقاولاتية ا: تهدف الى معرفة المزيد من المقاولاتية ومهنة المقاول.

✓ برامج انشاء المؤسسة، التي تهدف الى تشكيل مهارات تقنية، إنسانية وإدارية، وإنشاء مؤسسة خاصة وخلق مناصب عمل.

✓ برامج تطوير المؤسسات: وتهدف هذه البرامج الى الاستجابة للحاجيات الخاصة بالمالكين المسيرين.

✓ برامج تطوير المديرين: التي تهدف تطوير المهارات من أجل التشاور والتعلم ومتابعة المؤسسات الصغيرة.

#### 8- محتوى البرنامج التعليمي المقاولاتي:

من أبرز النماذج الهامة التي وضحت عناصر البرنامج التعليمي النموذج الذي قدمه " Potter " نموذج (E 5 )، والذي يرى ضرورة أن يسترشد به عند تطوير أي برنامج أو منهج للمقاولاتية، وهو يشتمل على عدة عناصر هي:

-عنصر البيئة: فأى منهاج للمقاولاتية لابد أن يكون قاد را على خلق الوعي بالبيئة المحيطة؛  
-عنصر الاقتصاد: أي لابد أن يزود المشاركين باكتشاف طبيعة الجماعات الاقتصادية في البيئة والقواعد الجديدة عن التفاعل داخلها.

عنصر المقاولون: فأى منهج دراسي لابد أن يسعى للقاء المقاولين في البيئة التي يتواجدون فيها والاستفادة من آرائهم وتبصراتهم.

-عنصر المشروع: المتمثل في المؤسسة وهي القلب والروح لأي برنامج دراسي في المقاولاتية.

#### 9- المهارات الشاملة في برنامج التعليم المقاولاتي:

لقد حدد Hisrich et Peters المهارات الشاملة في المقاولاتية كمحتوى أساسي لأي

برنامج تعليمي أو تدريبي في المقاولاتية والتي تتضمن ما يلي:

أ-المهارات التقنية: تشمل مهارات الكتابة وتحليل البيئة الخارجية ومتغيراتها والتعامل مع الأدوات التكنولوجية المختلفة، وبناء الشبكات والتدريب والعمل ضمن فريق وغيرها

ب-المهارات الإدارية :وتشمل وضع الأهداف والتخطيط، وصنع القرار، وإدارة العلاقات الإنسانية، والتسويق والمبيعات، والمهارات المالية والمحاسبية، والرقابة وتقييم الأداء، والقدرة على التفاوض الفعال، وتنظيم وإدارة نمو المشروع.

ج-المهارات الشخصية :وتشمل عمق السيطرة الداخلية والمخاطرة والإبداع والابتكار، والقدرة على التغيير والمثابرة والعمل الجاد، والرؤية القيادية وهذه المهارات يجب التركيز عليها وتطويرها لدى المتعلمين أو المتدربين في أي برنامج تعليمي وتدريب في المقاولاتية، لأنها جوهر المهارات الشاملة في تعزيز السلوك المقاولاتي.

**10- متطلبات التعليم المقاولاتي: من أهم المتطلبات الأساسية للتعليم المقاولاتي:**

أ- البنية التحتية: ومن مستلزماتها قاعات التدريس و قاعات العرض و مختلف الوسائل المساعدة على اجراء الدروس و المحاضرات و ورشات الأعمال.

ب- الموارد البشرية من أساتذة و خبراء و مكونين يمتلكون الكفاءة والقدرة على استخدام وتطبيق الأساليب التدريبية في مجال المقاولاتية، بالإضافة إلى الاستخدام والتحكم الجيد في تكنولوجيا الإعلام و الاتصال و المعرفة العميقة و الشاملة بعالم المقاولاتية نشاطا و تنظيما اجرائيا و قانونيا.

ج- البيئة: و ما تتكون منه من فاعلين و شركاء في التعليم المقاولاتي ( المؤسسة التعليمية و شركائها الاقصاديين و الاجتماعيين).